

10- سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة التوبة

فريد الأنصاري

ايها الساريك درب الصالحين. يا اخ الاسلام يا ابن من اعظم البصائر في القرآن الكريم ما بثه الله سبحانه وتعالى عبر هذه الاية. اياك نعبد واياك نستعين. ولقد علم ان ابن القيم رحمه - [00:00:00](#)

الله جعل كتابه المشهور مدارج السالكين الذي هو في ثلاثة مجلدات جميعا من خلال هذه الاية بين منازل اياك نعبد واياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا - [00:00:30](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يتشرف ابو هاجر ان يقدم لكم الجزء الاول من سلسلة منازل الايمان للاستاذ الدكتور فريد الانصاري فالكون مشلول اليقين. علما بان هذا الاصدار خاص بقارئ الاقراص - [00:01:00](#)

مضغوظة السمعية والمرئية. ويشغل ايضا بالنظام العربي وغيره. بترتيب الارقام. وبمناسبة هذا الاصدار المتميز يسر ابو هاجر ان يعرفكم بالدكتور فريد الانصاري. ايها ولد باقليم الرشيد جنوب شرق المغرب سنة ثمانين بعد المئة الثالثة عشر الموافقة لعام ستين بعد - [00:01:30](#)

التاسعة عشر من الميلاذ. حاصل على الاجازة في الدراسات الاسلامية من جامعة السلطان بن عبدالله كلية الاداب فاس. حاصل على دبلوم الدراسات العليا الماجستير. في الدراسات الاسلامية تخصص اصول الفقه من جامعة محمد الخامس كلية الاداب الرباط. حاصل على دكتوراه - [00:02:10](#)

الدولة في الدراسات الاسلامية تخصص اصول الفقه من جامعة الحسن الثاني كلية الاداب المحمدية عضو مؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية التابع لكلية الاداب والعلوم الانسانية قواعد تابع للمجلس العلمي بمدينة مكناس. وخطيب بمسجد محمد السادس. ثم استاذ لكرسي - [00:02:40](#)

تفسير بالجامع العتيق لمدينة مكناس. ويعمل حاليا رئيسا لقسم الدراسات الاسلامية بكلية الاداب جامعة المولى اسماعيل بمكناس. واستاذ لاصول الفقه ومقاصد الشريعة بالجامعة نفسها ورئيسا لوحدة الفتوى والمجتمع ومقاصد الشريعة في قسم الدراسات العليا بالجامعة نفسها - [00:03:10](#)

انجز من الدراسات العلمية التوحيد والوساطة في التربية الدعوية. ابدديات البحث في العلوم الشرعية قناديل الصلاة. الفجور السياسي والحركة الاسلامية بالمغرب. المصطلح الاصولي عند الشاطبي. جمالية التدين. البيان الدعوي ونفسية الصدام السياسي - [00:03:40](#)

بلاغ الرسالة القرآنية ومن الاعمال الادبية ديوان القصائد. الوعد جداول الروح. ديوان الاشارات. كشف المحجوب من يحب فرنسا ديوان المقامات. ديوان المواشي يحمل الزاد وانوارا اليقين شكر الله مجهود اخينا الفاضل وبارك في علمه. وانوار اليقين - [00:04:20](#)

اخي الفاضل باقتنائك نسختك الاصلية ستستفيد وستساهم في مواصلة هذا العمل العظيم قانون التحذير جميع الحقوق محفوظة. نسأل الله عز وجل ان ينفع كل من ساهم في هذا الاصدار جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والان مع منزلة التوبة. ان الحمد لله - [00:05:20](#)

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضلة ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمد - [00:06:10](#)

عبده ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله

تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور - [00:06:30](#)

محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية والنجاة اتى من النار ثم اما بعد

ايها الاخوة الافاضل فقد سبق الحديث عن التوبة عن شروطها وظروفها ومقدمات - [00:06:50](#)

وبينا ان المؤمن لا يتوب الا اذا كان يقظا. وان اليقظة هي المقام السابق عن التوبة او على التوبة ولا يتوبوا الا مستيقظ. واما من بقي

غافلا نائما في طبقة من طبقات نومه. فانه لا يتوب الا ان - [00:07:10](#)

شاء الله له يقظة تخرجه من غفلته وضلاله وضياعه ثم يقول كما قال نبي الله قبل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اما

الان فنتحدث عن مكمل بهذا المعنى. وهو حقيقة التوبة - [00:07:30](#)

وقد سبق الذكر ان العلماء قبلوا تحدثوا عن التوبة من حيث اركانها العلمية وليس غرضنا اليوم ان عن هذا وقد سبقت الاشارة الى ان

مثل هذا موجود في كل المصنفات المبسطة للتوبة ولمنازل الايمان. اعني - [00:07:50](#)

قولهم اول التوبة ان يقلع العبد عن الذنب ويندم عما فات ويستعد لما هو ات اي بتجديد النية والعزم على الصلاة. انما الاساس من كل

هذا. لاننا نعلم اننا نعلم وان غيرنا يعلم هذه الامور. ثم لا نتوب. يعني هاد - [00:08:10](#)

الأمر كثير من الناس يحفظوها. حافظين بأنه التوبة لابد من الإقلاع. ولابد من الندم ولابد من العزم. هادشي كيصرفوه الناس ولكنهم

اقول كثير ممن يعلم هذا وكثير ممن يستظهره ويرجعه الى مصادره مع ذلك هو قليل التوبة - [00:08:30](#)

وقد علم وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعد له اكثر من مائة مرة في اليوم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو

الحي القيوم واتوب اليه. فكان يكثر من التوبة وما كان اكثر توبة من رسول الله صلى الله عليه - [00:08:50](#)

احد من العالمين. وقد ثبت عنه اما واني ابعدمكم لله واتقاكم له. ولا يكون الاعد ولا يكون الاتقى الا توبا. كثير التوب كثير الاوب الى

الله سبحانه وتعالى. اذا ما حقيقة - [00:09:10](#)

التوبة شئ هو الحقيقة ديال التوبة التي تقع بالنفس لأن التوبة ماشي فكرة ليست فكرة ولا قاعدة وانما التوبة احساس وشعور

يخالج قلب العبد ويخالط بشاشة وجداني. هذه هي التوبة سنبين حينئذ كيف يمكن للمرء ان يكتسب هذا المعنى؟ فالتوبة معنى

التوبة معنى - [00:09:30](#)

واحساس وشعور ووجدان فلا يتوب قلنا الا خائف والخوف احساس الوجدان ما يخافش ما يتوبش فإذا اللي يخاف هو اللي يتوب

وشئ هو الخوف؟ هو شعور يقع بالقلب الا ترى ان الخائف ينبض قلبه - [00:10:00](#)

ويضطرب لي يخاف يتخلع في امور الدنيا وامور الآخرة كتلاحظ بانه كتوقعلو رجة الذين اذا الله وجلت قلوبهم الوجل هو الخوف

الشديد اذا اذا كان الخوف احساسا وشعورا وجدانيا فالتوبة لا تكون - [00:10:20](#)

ان كذلك لان الذي لا يخاف لا يتوب ثم التوبة ايضا حنين احساس بالحنين يعني كيتوحش الانسان شي حاجة وهذا المعنى لا يكون الا

للذي له عاطفة من المحبة من شيء ما فيشتاق اليه - [00:10:40](#)

اليه. فاذا لم يكن له هذا المعنى لم يستطع تحصيل التوبة. السبب في انا لا نتوب هو اننا لا ندرك ما قلوبنا من قساوة تجعل المرء لا

يحس لا بالشر ولا بالخوف فنحتاج اذا اول - [00:11:00](#)

لغسل هذه القلوب مما علق بها من القساوة ومن الجفاء والجفاف تحتاج الى ري من ماء القرآن ومن كوثر الايمان عسى ان يستيقظ

القلب ويشعر انه انسان. لو شعر العبد - [00:11:20](#)

فعلا انه انسان واقول انسان لا حصلت له توبة باذن الله لم؟ لانه يعرف ان الانسان خاسر الا ان غمده الله برحمته ان الانسان لفي خسر.

ويعلم ان الانسان محاسب لتحمله الامانة. وحملها الانسان انه كان ظلوما - [00:11:40](#)

ويعلم ان الانسان مطالب بالايمان من حيث هو مخلوق لخالق واحد قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الايات. فاذا الانسان

محكوم محكوم ومشدود بالاغلال من عنقه وهو اقرب اليه من حبل الوريد مشدود باغلال القضاء والقدر من اورده ومن عنقه. اذا -

[00:12:00](#)

التوبة في المعرفة. الربانية هي التي نحن اليوم في حاجة اليها. لي حنا محتاجين له هو التوبة بالمعنى المعرفي بما ذكره اهل العرفان العارفون بالله حقا وصدقاً. حاشا المشعوذين العارفون بالله - [00:12:30](#)

الذين عرفوا مقام ربهم وقد بينا مثل هذا من قبل. فإذا كي نعرف وليس نعلم فقط العلم به نبدأ ولكن انما نتم امرنا بمعرفة ما نعلم. كثير منا يعلم ولكنه لا يعلم - [00:12:50](#)

ولذلك وجدنا كم من عالم عالم يحصي لك من العلم اطنانا وقناطير من العلم لكن غياب المعرفة عن قلبه تجعله جاهلاً بالله. جاهلاً بالله جاهلاً بالله من حيث اي من حيث المقام الرباني العظيم. واما من خاف من خاف مقام ربي. وجعل المفعول به هنا هو مقام - [00:13:10](#)

الرب مقام ربه لان الناس لا تلقي لربها بالا ولا تجعل لمولاهما مقاما ولو ادرك الانسان حقا مقام الرب العظيم لخشيته ولخافه. فاذا اول المعاني في التوبة بالمعنى العرفاني اول المعاني الاستيحاش. هنا غادي نبدأ ونفصلو باذن الله عز وجل كيفية تحصيل التوبة الحقيقية - [00:13:40](#)

التوبة النصوح كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التوبة النصوح الحقيقية انما تحصل اولا الاستيحاش من الوحشة يعني ان الانسان كبحس بالغربة وكيف يحس بالغربة لا يشعر بها ولا يدرك - [00:14:10](#)

حقيقتها الا اذا تفكر وتدبر. تدبر ما تيسر له من القرآن الكريم يتأمل فيه. ويتفكر في خلقه في السماوات والارض. لو تفكر الانسان حق التفكير في نفسه اولا. وفي انفسكم افلا تبصرون ثم تفكر في خلق - [00:14:30](#)

السماوات والارض لادرك انه غريب في هذه الارض. ويحس حينئذ بالضيق ضيق النفس. رغم ان الارض واسعة ولكنه يشعر هو يشعر بالضيق وبالحر والحر وبشدة لما؟ لانه ادرك ان مقامه في الارض - [00:14:50](#)

قليل قليل جد قليل. كل شيء قلنا قبله. كل شيء فيه عد لا طول له. اي حاجة كتحسب بالحساب كتبدا بواحد اثنين ثلاثة مافيهاش الطول لأن كونها كتحسب يعني انها غادية تسالي واي حاجة - [00:15:10](#)

جاك كتحسب كتسالي مكيناش شي حاجة في الكون لي كتحسب ومكتساليش اطلاقا الله عز وجل ذو الجلال سبحانه لا يتجزأ سبحانه وتعالى. ولذلك كان هو الاول والآخر. ما فيهمش اثنين ثلاثة. هو واحد - [00:15:30](#)

واحد تبدأ به واحد تنتهي به واحد سبحانه وتعالى. ولذلك لا ينتهي سبحانه وما دون ذلك يعد عدا ويحصى احصاء. الزمان الايام الاجرام السماوات كلشي محسوب. السماوات سبع الاراضون سبع الأيام معدودة الزمان كل الزمان اشنو هو الزمان وعد واحد اثنين ثلاثة دقيقة ثانية - [00:15:50](#)

تلت سوايع يوم ايام اشهر سنوات قرون كلو عد. فأى حاجة كتعد وكتحصى الا وكتسالي اذا حقيقة الانسان انه فان منتهي اذا كان هذا الامر هكذا فلا يبقى للانسان حقا الا الذي قدمه لحيث لا ينتهي يعني حقيقة الانسان الباقية - [00:16:20](#)

هي ما بعد موته وما بعد موته فقط تبدأ حياته. الحياة الحقيقية انما تبدأ بعد الموت يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذا من الطف التعابير القرآنية وادقها واعجبها. هذا الإنسان الآن يتكلم فوقاش؟ هاد الكلام هاد السياق ديال هاد الآية - [00:16:50](#)

اي بعد موت الانسان. فالانسان مات وجاء الحساب بدا كيقول يا ليتني قدمت لحياتي. ما حياته؟ هو هاديك اللحظة لي هو فيها اما الحياة الدنيا لي عايشها ما سماهاش حياة فهاديك لحياتي قدمت لحياتي ماشي الدنيا - [00:17:20](#)

الآخرة هي التي سماها حياة وهي التي ينبغي ان يقدم لها الانسان اذا حينما يكون الامر هكذا النظارة الآخرة لا هي الحيوان وهادي بينها مرارا قلنا الحيوان على وزن فعلا تفيد الامتلاء والفيض هذا المعنى - [00:17:40](#)

العربية شي حاجة عمرت وفاضت كسكران وغضبان يقول الفقهاء في الحديث يعني هو اصل حديث ولكن جعله قاعدة لا يقضي القاضي وهو غضبان. فرق بين غاضب وغضبان. غاضب يمكن لو يقضي وهو غاضب - [00:18:00](#)

لأنه اذا كان غاضبا المعنى انه غاضب اسم فاعل قام بواحد الفعل هو متحكم فيه لأنه هو فاعل والفاعل تحكم في الفعل لأن هو لي

دارو. اما اذا كان غضبان حتى الفاعل ما بقاش. الغضب هو ولى الفاعل الغضب نفسه هو - 00:18:20

هو اللي ولى الفاعل فغضب غضب حتى فاض عليه الغضب فاض الغضب فإذا فاض الغضب صار الفاعل مفعولا هداك كان غاضب ولا محكوم عليه بالغضب فلا يدرك بعد ذلك ما يفعل. لا يصلح لا للقضاء ولا للفتوى ولا للحل ولا للعقد - 00:18:40

فيضان لما نقولو فيضان النهر الواد فائض عمر وفاض شوية اما فيضان اكتسحوا كل شيء ويجر الاخضر واليابس والبهايم والانسان والدور والبنيان صيغة تدل على الابتلاء والفيض كي السكران يعني شرب الخمر والعياذ بالله حتى فقد عقله تمام العقل تمام فقدان فضة فخطرة فهذا - 00:19:00

سكران وليس بساكر ساكر درجة اقل يعني شرب الخمر وباقي على وعيه فهو ساكر اما ان فقد وعيه فهو سكران. انتهى امره. ما بقى صالح لوالو. لا للعادة ولا للعبادة. فإذا الحيوان ماشي هو البهيمة - 00:19:30

وان الدار الآخرة لهي الحيوان هي الحياة الفائضة المتدفقة بالحياة يعني كانت حقيقية. شعور الإنسان حينئذ بالحياة يكون قويا قويا جدا. اما هنا فليس هنا يعني في الدنيا انما هنا حياة دنيا دنيا يعني قصيرة هادي هي دنيا شيء دنيا - 00:19:50

قريب قريب جدا تمت يدك وداركو فهو دنيا ووضع كيتقال شي حاجة لي فلرض دنيا رديء وضع معندو قيمة ودنيا صفة ديال المؤنث فهي قريبة وما عندها قيمة وضيفة ولكن - 00:20:20

الدار الآخرة ليست دنيا وليست حياة فقط بل هي حيوان اي ممتلئة حياة متدفقة حياة تفيض بالحيوية هادي الآخرة فعلا ولذلك من بين الدلائل القوية على هذا المعنى انه لا - 00:20:40

في الدنيا الا وتصحبها غصة ونغصة وحزن مكيناش اطلاقا متعة في الدنيا لي مكينصاحبها شاي الألم والحزن لا وجود له تكون كيبغات هاد المتعة الا متعة واحدة هي متعة الإيمان وسأبين ماشي غي بالكلام بحول الله الذات جميعا بدءا بالطعام والشراب والجماع - 00:21:00

واللباس ما شئت وسبحان الله هذا مجرب لما كتوصل الذروة ديالها هاديك المتعة يعني توصل للقمة ديالها كيصيب الإنسان سبحان اله العظيم بحيث لا يدري ما كيسيقيش الخبر لراسو. كيصيبو الغم. واحد النهار الإنسان يضحك بزاف يضحك يضحك. كيقول وهاد

النهار ضحكنا - 00:21:30

بزاف الله يعطينا خيرتو هذا احساس وجداني صحيح منين يجي كيجي من كون واحد الاحساس عند الانسان في الوجدان ديالو انه ساعة الفرح كتنتهي والدليل على النهاية ديالها انها وصلت للقمة ديالها وأي لذة سبحان الله العظيم كتبدا صغير - 00:21:50

قليلة وتبدا تمتع بها ما حدك تزيد فيها وانت تزيد في المتعة وتخيل اللذة اللي بغيت من الاكل والشرب والطعام الداعي واللباس ما حدك غادي وانت تمتع تا كتوصل للقمة ديال المتعة لما توصل للقمة ديال المتعة راها غادي تبدا تهود كتبدا تفقد اللذ - 00:22:10

ونمتلو بمثال بسيط جدا هو الأكل شوف شي اكلة اللي كتشهاها وعزيزة عليكم مدة ما كليتها غادي تشهاها الآن ولكن لما يتوضع هداك الطعام او تلك الفاكهة او ما شئت من الوان الملذات توضع قدامك غادي تاكل طرف - 00:22:30

اول منو تحس بواحد اللذة جيدة. تزيد فهي اجود. ثم تصل الى القمة. يعني الراس ديال اللذة ديالها. وتبدا تنقص تبدا تنقص تبدا تنقص حتى كتعيف هداك الطعام واذا بالغت مبالغه شديدة اصبت بالتخمة او كتولي اللي قدم لك هداك - 00:22:50

الطعام كتسد نيفك مباقيش قادر تاكلو وعاد قبل دقائق كان الريق ديك يتسائل ويتساقط شوقا اليه هذه طبيعة الحياة كل لذة بدايتها دليل على نهايتها. كيفما كانت هذه اللذة لما تجلس مع الاحباب - 00:23:10

والصحاب والقربا والزوجات والأطفال الأبناء ديك وتحس بالمتعة ديال الأبوة او متعة ديال الزوجية في لحظات ديال الصفاء التام كيجيك واحد خاطر الدنيا زوينة والوليدات زوينين لو اننا كتحس سبحان الله بأن غادي تجي واحد الوقت لي غادي تغادر الدنيا

وسيبكيك اطفالك او تبكيهم فكل شيء - 00:23:30

ان اذا بدايته هي نهايته. اذن ما عندها قيمة هاد الدنيا في الحقيقة. ولو كان كانت عندها القيمة ما سقى الله فيها فيها الكافرة جرعة ما. لو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. واحد الخطرة كان سيدنا النبي صلى الله عليه -

غادي في السوق ديال المدينة المنورة وهو كيلقى واحد العنزي صغيور ميت جيفة والسلام عليكم من ودنو. كيقول شكون يشري مني هذا بدرهم. شكون يشري مني هذا بدرهم. فكانوا معاه الصحابة قالوا والله يا رسول - 00:24:20

والله ما كاين اللي يعطي فيه حتى دائق ولا فلس هادي جيفة الناس عارفينها شكون اللي يشري؟ قال لهم للدنيا اهون وعند الله من هذا ياك نتوما هاد الجيفة كلکم عرفتوها؟ الدنيا اهون عند الله واقبح عند الله من هذه - 00:24:40

جيفة وهذا امر صحيح. لان الانسان اذا تكالب على الدنيا ملكته الدنيا. واذا زاهد في الدنيا ملك الدنيا كيف يملكها يملكها تصرفا كيعرف كيفاش يتصرف فيها فقليلها ولا فكتي ليها داكشي لي عطاء الله - 00:25:00

الى عطاء الله القليل كيعرف يتصرف فيه عطاء الله الكثير كيعرف يتصرف فيه اما ان تكالب عليها يعني ولى مهيف عليها ملكته الدنيا يا حينئذ فإذا ملكته استخدمته وصرفته في ماله فصار عبدا لدرهمه ودانه - 00:25:20

فقهه وديناه. وحينئذ لا يتمتع بشيء منها. سبحان الله العظيم. ما يتمتع بوالو منها. لا شيء منها يتمتع به. بل هي تتمتع بها الدنيا تتمتع به وتوظفه فيها اذا كان الأمر هكذا شعر الإنسان بالإستحياج - 00:25:40

وحشة. وكيبدا يتمنى اللحظة لي يلقي فيها راسو مونس. الوحشة يعني القنط. بحالا بنادم غريب طاح عليه الظلام فشي بلاد برانية وهو براني. كيتمنى فديك اللحظة لو انه حدا وليداتو كمش دافي. هذا - 00:26:00

احساس اللي يجي للانسان في بلاد الغربة لا قريب لا حنين لا رحيم لا اللي يفتح لك الباب ويوازيك هو الاستيحاش وهو الوحشة. حينما يدرك حقيقة الدنيا يشعر بهذا. ولو كان بين اهله واطفاله وخوانيه وبين ماله ومتاعه. يشعر بالوحشة ومكتجيه حتى شي حاجة - 00:26:20

حاجة لذيدة وكيولي يقلب على اللحظة كيفاش يمكن لو يشعر بالأنس يحن حينئذ الى الأنس يحن يتوحش اللحظة لي يكون مونس. ولا يجد هذا الانس الا في مقام الانس. وهو منزلة من اعظم منازل - 00:26:40

ايمان ومقام الانس لا يكون الا الذي عرف ربه فانس به سبحانه وتعالى. اللي كيتونس بالله سبحانه وتعالى مونس اسم مولاه. ولي مونس بمولاه كيتونس حقيقة. ويطرد الوحشة من قلبه. ولا يستوحش - 00:27:00

ما تجيش القنطة ما تجيش ابداء عااش؟ لانه رافق ربا لا يغيب عنه ولا لحظة فالله عز وجل جل جلاله ما كيساليش ماشي بحال المتعة ديال الولاد والمال والابناء المتعة مع الله تعالى مكتساليش - 00:27:20

المتعة مع الله خالدة. في اللحظات الدنيوية لي كتقطعها من الدنيا وتعطيها لله عز وجل كتخرج من الزمن مكيبقاش يحسبها للزمن محدك جالس خدام في امور الدنيا الزمان كيتحسب عليك والحاجة لي كيتحسب فيها الزمان - 00:27:40

اما حينما تقتطع لحظة كتشد واحد الطرف من الزمن ديال الدنيا وتقطعو من الدنيا وتعطيه لله في صلاة او صيام كامل او ذكر او شكر او بر او اي عمل من عمل الصالحات لحظة كتكون مع الله فيها هاديك اللحظة مكتبقاش - 00:28:00

حسب حساب الدنيا كتولي تحسب بزمن الآخرة. وزمن الآخرة هو زمن الخلود لا ينتهي. زمن الآخرة ممتد ابداء فلذلك اذن كيولي الإنسان في اللحظات الإيمانية الوقت لي يكون فيها حاس بالإيمان كيولي حاس - 00:28:20

الخلود مكيبقاش حاس بالفناء لي كيشعرو بيه للدنيا. ومن هنا اذ كانت التوبة احساس فعلا بل الإستحاش والحنين الى مثل هذه اللحظات وبابها الباب لي الإنسان يقدر يدخل لهادشي لأنه هادشي ماشي - 00:28:40

تجي تبقى جالس حتى تعيا وتجيك لقلبك الوناسة. تجيك لقلبك الوناسة بالله. هادشي ما كيجيش بوحود. خصك تفتح الباب. اطرق الباب وافتح وادخل ادخل ادخل على مولاك تجده يستقبلك باذن الله عز وجل ببشاشة وبفرح - 00:29:00

ولا الله افراح بتوبة العبد من احدكم يجد ضالته او كما قال عليه الصلاة والسلام. كيف اذا الطرق الباب تطرق باب بالاستدلال الزلة هادي اللي محتاجين ليها الذي لا يتوب الى ربه في قلبه كبر متكبر وخاف - 00:29:20

ها هو ما سايق الخبر لراسو متكبر داخلها واخا الناس ما ساقو ليه الخبر متكبر خفية وباطنا فيحتاج اذا الى نزع الكبر والى الدخول

الى باب الذلة. والشعور بالتواضع والزلة والفقر الى الله عز وجل - [00:29:40](#)

الآيات والأحاديث ديال التوبة. كلها ذلة. ولو اسعفنا الوقت لبينت كثيرا. اقتصر من ذلك كله على حديث النبي عليه الصلاة والسلام في سيد الاستغفار. يعني هادي القمة ديال التعابير النبوية في التوبة. وذلك قوله - [00:30:00](#)

عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار. اللهم انت ربي لا اله الا انت. خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:30:20](#)

قلائل لكنها تعبر عن معنى عميق جدا. وطريق المعاني سهل لمن سهله الله عليك ما محتاجش فيه القرابة بزاف نهائيا محتاجين فيه للتواضع بزاف والرقعة واللين الى الله عز وجل - [00:30:40](#)

وتأمل العبارات اللهم انت ربي لا اله الا انت لان الانسان اللي يتوب لله واللي ما يتوبش لله بيناتهم صوم سور ديال توحيد اله عز وجل بالمعنى ماشي بالألفاظ راه كلشي المسلمين يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:31:00](#)

ولكن قليل منهم يحس بها. مسألة احساس. فلذلك كان العبد يقول اللهم انت ربي. الاحساس ان الله مالك الكون وخالقه وسيده هذا معنى ديال الربوبية فإذا كنت يا ربي انت ربي يعني مولاي - [00:31:20](#)

انا ماشي ديال راسي لأن الذي لا يتوب علاش راه تالف؟ حس براسو راه هو ديال راسو كيدير ما بغا ولكن نهار تحس بلي راه راك ماشي ديال راسك. راك ديال مولاك. لا يجوز لك ان تتحرك من هنا او من هناك. حتى تستأذن مولاك. ايعطيك الاذن - [00:31:40](#)

فيقول لك افعل فتكون في المندوب او الواجب او المباح ام احظر عليك الفعل ويقول لك لا تفعل في الفعل حراما او مكروها. فلما تحس بأنك مربوب وان الله ربك ستستأذنه. ستستأذن وتاخذ - [00:32:00](#)

ابن في كل شيء. اذا الاعتراف بالربوبية هو اعتراف وجداني بالخالقية لله والمخلوقية للعبد وانك انت ماشي ديال راسك ما تبقاش تصرف كي بغيت لما كنتنوض الصباح من النعاس وتلقى يدك كتتحرك هادي نعمة - [00:32:20](#)

كبيرة انما اعطاك الله اياها لتستخدمها ذلك اليوم وسائر الايام في طاعة الله لا في معصيته اي حق ربي كل نهار يصبحك كتتحرك. وتخدم ديك الحركة لي عطاها لك مولاك في معصية مولاك. هذا ظلم. ولذلك - [00:32:40](#)

كانت تعبير اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني لان المعنى ديال الربوبية والحقيقة دياها انك يا ربي انت الذي خلقتني وان المخلوق ولو لم تخلقني لما كنت خلقتني وانا عبدك بمقتضى الخالقية - [00:33:00](#)

كنا عبيدا له. ليكون يا ودي ما خلقناش العبودية لا يستحقها حينئذ. ولكنه عز وجل وتعالى سبحانه خلق ولم يخلق احد غيره هو بوحود لي خلق. خلق وخلق كل شيء خالق كل شيء - [00:33:20](#)

فلما خلق عندو الحق يتعبد. او واجب علينا نعبده. فمن خلق نفسه ليعبد نفسه لي خلق راسو يعبد راسو ولكن اذا كنت توقن بأنك لم تخلق نفسك وانما خلقك خالق فابحث عن هذا الخالق - [00:33:40](#)

قلب عليه قلب عليه واجب عليك تقلب على لي خلقك شوفو بنادم سبحانه الله كايين من هنا لي قدر لو الله عز وجل كبر معرفش باه لسبب من الأسباب الإجتماعية. او الدجلال او باه توضح شحال يقلب الإنسان على باه سبحانه الله. اصيفط الإذاعة - [00:34:00](#)

ما يخلي صحف ما يخلي مجلات يسول الناس يسولو اللي رباوه يسولو اللي رضعوه ياك على الله يعرف باه شكون هادا غير باه كان الأسباب باش يتزاد للدنيا ماشي يخلقوا فإذا كان البحث عن الأب غريزة فالإنسان فمن باب اولي واحرى - [00:34:20](#)

ان نبحت عن الذي خلقنا. والبحث عن الله هو الطريق المفضي الى رضوان الله. اللي قلب على الله يقلب عليه الله. ولي يقلب على اله يلقاه بالتأكيد. يمكن تقلب على باك وعلى خوك وعلى بن عمك وعلى حبيبك. يمكن تلقاه - [00:34:40](#)

يمكن ما تلقاهش ولكن اللي قلب على الله يلقاه مية فالمية تلتمية فالمية لما؟ لأن الله تعالى كيوريك داتو سبحانه لما يعرف بأن النية دياك كتبحت عليه هو يوريك اجي تعالى لهننا انا هنا سبحانه وتعالى لا يحشره ما كان ولا يحبسه زمان هو فوق الزمان - [00:35:00](#)

وفوق المكان سبحانه وتعالى. قال احد العارفين لقد وضع الطريق اليك قصدا. فما احد ارادك يستدل فان ورد الشتاء ففبك صيف وان ورد الصيف ففبك ظل. الطريق لله واضح واضح لمن - [00:35:20](#)

لمن قصده لقد وضع الطريق اليك قصدا. من قصد الله وضع له الطريق. ولكن لي ما عندوش النية غادي ستتفرق به السبل. اما من استبطن نية الرب عز وجل. والبحث عن الله ستتضح له الطريق - [00:35:40](#)

الهاما من الله. لقد وضع الطريق اليك قصدا. فما احد ارادك يستدل. من اراد الله لا نحتاجو الى دليل لا يحتاج الى دليل علاش؟ لأن الدليل على الله هو الله نفسه سبحانه لا - [00:36:00](#)

تدلوا عليه بمخلوقاته. ليستدل على العظيم بالضعيف. وانما يستدل على الضعيف بالعظيم. الله تعالى هو دليل على خلقه وليس الخلق هو الدليل على الرب عز وجل. الميزان ديال كثير من الناس مقلوب. كيقولو الدليل على وجود الله هو ان عندو الخلق - [00:36:20](#)

فسبحانه وهو الخلق فاني فكيف يكون الفاني دليلا على الباقي؟ وانما الباقي سبحانه هو الدليل على الفاني. الوجود الحق انما هو وجود الله سبحانه وتعالى. والمسألة تحتاج الى تخليص القلب وتفريغ من كل ما سوى البحث عن الله - [00:36:40](#)

فما احد ارادك يستدل. فإذا نحتاج الى كثير من التواضع لله. وهذا معنى الحديث اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. لانه الانسان حينما يذنب ويعرف الحقيقة ديال ان الله - [00:37:00](#)

هو الرب الخالق كيعرف بلي راه نقد العهد. نقد العهد. الفطري الذي اخذه الله عز وجل على بني ادم في البدء الاول منذ خلق ادم. واخذه على جميع ذريته الست بربكم؟ قالوا بلى. في - [00:37:20](#)

بالمطلق فكان كل كافر وكل منافق وكل مسلم ضال ناقضا للعهد احب باء ام كريم. ولذلك قال وهذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام. وانا على عهدك ووعدك ما استطعت بنادم ضعيف يلتزم بالعهد وبالميثاق ولا بد يسقط لابد يغلط كل بني ادم خطاء وخير الخطائين

التوابون - [00:37:40](#)

وعليها كنقلبو عليها. فإذا جدد الإنسان العهد مع الله. وحده بقلبه ووجدانه. وحن اليه وضاق بالوحشة وحشة الدنيا ورغب فيما عند الله وقصد قصده ها هنا بيت القصيد مربوط الفرس - [00:38:10](#)

صدي فاذا قصده حقا وصدقا فذلك تجديد للعقد وللعهد وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت. لان الانسان حينئذ يدرك حقيقة انه وقع في شر. وان الذنب لزمه - [00:38:30](#)

نضت نلصق فيك الغلط ديالي. فتحتاج الى فرار الى الله لان الاستعاذة فرار وهروب الى الله. استعاذة طلب الحماية بحالا شي واحد كيجري عليك وانت هارب خايف كطلب شي واحد قوي يحميك شكون لي كيجري عليك ذنوبك فتستعيز - [00:38:50](#)

بالله وتحتمي به من ذنوبك. اعوذ بك من شر ما صنعت فما صنعت من ذنب شر يلاحقني صباحا اتبعني يقلق حياتي يحطم اعصابي تحتاج حينئذ الى سكينة من الله الى - [00:39:10](#)

الام من الله. الى رضا من اله عز وجل. غير تشعر بالرضى حينئذ تشعر بالانس. وتشعر بالرحمة وتشعر بالسكينة والراحة التامة والشعور بالبقاء مكيبقاش يجيك احساس الفناء كيجيك احساس ديال البقاء - [00:39:30](#)

لأنك اقتطعت من حياتك لحظات اخرجتها من الحياة الدنيا ووهبتها للآخرة وكل موهوب للآخرة اي حاجة تعطت للآخرة باقية. ما كتفناش. بل قولي زهبت كلها الا كتفها. من حديث عائشة لما تصدقت بالشع دبح النبي صلى الله عليه وسلم مشى وتصدقت عائشة

بكلات واحد الطريف الكتف دخل النبي قال لها صلى الله عليه وسلم - [00:39:50](#)

باقي شي حاجة من ديك الشق قالت لو زهبت كلها الا كتفها كلشي مشى غير الكتف اللي باقية وهو قاد لها الميزان لان هي قلباتو قال لها قومي بقيت كلها داكشي اللي مشى هو اللي باقي لان ما اكل في الدنيا فان - [00:40:20](#)

الكتف اللي غناكلوه ما غيبقاش. وداكشي اللي تصدقته هو اللي بقا. فمفهوم البقاء والفناء. انما علاقته بالزمان الاخروي والزمان الدنيوي. الزمن الدنيوي فاني. والحاجة اللي تعطت للزمن الدنيوي فنان مع الزمن الدنيوي - [00:40:40](#)

والحاجة اللي تعطت للزمن الاخروي باقي كتبقى مع الزمن الاخروي تبقى محفوظة الى الابد وابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي. البوء هذا من معاني الذلة التعبدية العظيم معنى عظيم ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت -

[00:41:00](#)

هاد المعنى ديال ابو حينما نقول باء بالشئ يبوء به يعني تحمل جريرته يتحمل المسؤولية ديالو ولكن هاد المعنى هادا ما كافيش

باش يشرح لنا العبارة ديال ابو. ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي. بجوج استعمل فيهم البول - [00:41:30](#)

يعني النعمة هو تعالى عطانا والذنب حنا غلطنا فحقو نديرو واحد المثل بشري ولله المثل الأعلى ولا مشاحة تصور شي واحد دار فيك

شي خير. شي خير كبير. اما نقدك من شي مصيبة. او عطاك واحد الخير كبير - [00:41:50](#)

فانت غلظت فحقو. اما ما ضنيتوش بأن هو اللي دار فيك داك الخير او مشيت كتاهمو بشي تهمة كبيرة او من بعد كتكتشف بلي تا

راك غلظت راه ماشي هو راه هو لي دار فيك الخير. ديك الساعة ما كتلقى فين دير وجهك. بقا حاشم غارق. هذا هو معنى البول. لأن

الله تعالى - [00:42:10](#)

وله المثل الأعلى اعطاك باش تردلو كتعطييه الذنوب ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي انت انعمت علي قدمت الي خيرا كثيرا. نعم لا

تحصى. وانا اقدم لك يا ربي شر - [00:42:30](#)

ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي. هاد الإحساس هو منتهى منتهى الشعور بالذلة امام الخالق سبحانه ديما نقول فهاد العبارة هادي بأنه

التعبير العامي الدارج اللي يستعملوه المغاربة للتعبير عن هو ملي كيجي الإنسان يعني حاصل محصور. مكتف وكيدير يديه من وراه

وكيقول انا مكتف ليك. لما - [00:42:50](#)

كيجس بأنه يعني احاطت به جميع الجدران ونسدت امامه جميع السبل مكتف خاضع الخضوع التام هذا معنى البول ابوء لك

بنعمتك علي وابوء بذنبي ولذلك كان انبياء اذا تابوا خروا راکعين وساجدين. وخر راکعا وانا. فلما - [00:43:20](#)

تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صقعا هاد العبارة ديال خر يخر المعنى ديالها العامي اللي نستعملوه هي رابي عافانا الله واياكم

ملي تشوف شي سور عالي كبير كيريب يعني ماشي كيطيح - [00:43:50](#)

الطرف الطرف ما كيتقال وشراب. كيريب ملي كيهبط وينزل نزلة واحدة. لا يتمالك. فهؤلاء الأنبياء كانوا يخر كورونا يخرن لربهم

يخرن لنذقان يعني انه ما كيبقاش لاقى جهد باش يوقف وكيطيح - [00:44:10](#)

تراكع ولا يطيح ساجد لله الواحد القهار. مناش جا هادشي؟ من الإحساس اللي عندو فقلبو بالذلة لله الواحد القهار. فإذا خلاصة القول

ان التوبة انما تكون معرفة بالله وبمقامه واحساسا بجلال - [00:44:30](#)

آله وجماله. فمن ذاق هذا وادركه كانت التوبة اي سار عليه من اي شيء يسير. ومن لم يذق حتى ولو جاء الى المسجد وتاب وعاد

فتوبته لا تكون توبة نصوحة لأن التوبة النصوح الحق انما هي - [00:44:50](#)

احساس وشعور وهذا ما اردت بيانه من حقيقة التوبة التي بابها انما بطرق باب الذلة والخضوع اللهم ارنا الحق - [00:45:10](#)